Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

غير أن ما يميز فهمهما عن فهمه أن الأول ينطلق من النحو الذى هو شكل العاطفة فى الشعر ومعادلها الرمزى ، فالشاعر من خلال هذا النحو الشعرى يخلق أشكالا وأنظمة للمعنى المتبلس بالعاطفة .

والنحوية الخاصة بالشعر تتسم بالحركة والتفاعل حسبما تنزع تشكلات المعنى وتفاعلاتها ، ولعل ذلك هو مظهر الأوجه المتعددة للفظ الواحد . فى هذا المضمون عقد أبو على الفارسى فى « كتاب الشعر » بابا « مما يكون الحرف فيه على لفظ واحد ، يحتمل غير معنى » ومما يذكره فى هذا الباب قول النابغة :

فإنك كا لليل الذى هو مُدْركى وإن خِلْتُ أنَ المنتأى عنك واسع

فالمستوى السطحى فى البيت يتولد عن بنيتين عميقتين :

الأولى : « يحتمل أن تكون نافية ، كأنه قال : بما خِلْتُ أن المنتأى عنك واسع لأنك كالليل المدركى أينما كنت » .

الثانية : « ويجوز أن تكون للجزاء ، كأنه قال : إن خلتُ أن المنتأى عنك واسع أدركتنى ، ولم أفتك كما يدركنى الليل » ويرى أبو على الفارسى أن « الأول أشبه »[1] .

وفى بيت أبى ذؤيب الهذلى من قصيدته الشهيرة التى رثى بها أبناءه الخمسة :

فأجبتها أمّا لجسمى أنَّهُ أَوْدَى بنىَّ من البلاد فودّعوا

يكشف أبو على عن أكثر من بنية نحوية متولدة عن الدلالة العميقة لهذا البيت .

(١) أبو على الفارسى ــ كتاب الشعر أو شرح الأبيات المشكلة الإعراب ، تحقيق وشرح د . محمود محمد الطناحى ــ مكتبة الخانجى ــ القاهرة ــ الطبعة الأولى ــ ١٤٠٨ هـ ــ ١٩٨٨ ــ ١ / ٨٠ .